

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

مسرح مغاربي : ماستر 2

مارس 2021/2020

امتحان مادة تحليل الخطاب

الإجابة النموذجية

السؤال الأول

1/ ظهر تحليل الخطاب، كمفهوم، خلال الخمسينيات على يد الأمريكي س.ز. هاريس ثم في الستينيات كمادة تحاول أن تجد لها موقعا في الحقل المعرفي، وسط سجال إبستمولوجي كبير، بموضوع لا زال يبحث عن نفسه و عن منهجه. ينبغي التأكيد هنا على أن السياق النظري الذي ورد فيه تحليل الخطاب، لساني بامتياز.

2/ - التحليل:

التحليل في العربية من الفعل حلّ الذي تتعدّد معانيه، لكن ما يهّمنا في هذا السياق هو المعنى الذي يتقاطع فيه مع ما تحيل إليه اللفظة المقابلة له بالفرنسية *analyse* أي تفكيك الشيء إلى عناصره المشكّلة له بغية استيعابه بشكل جلي، و هو ما يذهب إليه الباحث أحمد عبد الحليم عطية حينما يحاول رصد المصطلح في المعاجم التراثية، عند ابن منظور تحديدا:

"في قاموس لسان العرب، مادة "حلل" وفي قاموس مختار الصحاح باب "رد"، فهي تعني حل الشيء أو فك المركب إلى عناصره التي يتكوّن منها. فأن تحلّل يعني أن "تفك" من أجل أن تحصل على فهم أفضل لما يتمّ تحليله."

المعجم الفرنسي ليطري الذي يعرض نفس المعنى، يشير إلى الأصل اليوناني لكلمة تحليل، و يحاول ربط هذا المعنى بالأشكال المختلفة للسياقات التي يتموقع فيها:

في المجال الكيميائي مثلا يتعلق الأمر بتفكيك المركب إلى مكوناته الأساسية عبر الكاشف الخاصّ به و في المجال النحوي بشقيه المرفولوجي و التركيبي، نسعى إلى تفكيك الجمل و الألفاظ للتعرف على الحروف و الأصوات و وظائف الوحدات المختلفة، و في المنطق أيضا و علم النفس و الرياضيات... المسألة نفسها تتكرر: أي ردّ الموضوع قيد الدراسة إلى أجزائه المشكّلة له.

بجميع الأحوال، نلاحظ ههنا أن فهم "الكل" يرتكز إلى الجزء. و لفهم الجزء نلجأ إجرائيا بالضرورة إلى عزل المركبات عن بعضها البعض. هذه المسألة من الأهمية بما تُحمّله من تداعيات إبستمولوجية و فلسفية من جهة، لأنّها توحى بفكرة الاستقراء أو الرؤية الاستقرائية التي تحاول أن تقف على "العلة" أو على "المبدأ" (دائما من منظور ليترى) أو تداعيات إبستمولوجية منهجية على صعيد الاشتغال الكلي للموضوع قيد الدراسة. و لو سلّمنا بأنّ هذا الموضوع هو الخطاب، فسيُدرس ضمن في هذا الاتجاه في ذاته و لذاته، و هنا سنواجه حتما إشكالية انغلاق المدونة و استقلاليتها بالنظر إلى السياق التاريخي إجمالا، و هي المسألة التي سنقف عليها لاحقا عند عرضنا للمنطلقات الفكرية و الأدبية و الفنية لمدرسة الشكلايين الروس، و المدرسة البنيوية.

- الخطاب

يتماهى مفهوم الخطاب في كثير من الحالات مع مصطلح النصّ. و يبدو تعريفه بهذه الصفة هلاميا. و الواقع أنّ الاستعمالات المختلفة التي يتجلى فيها ضمن سياقات متنوعة و متعدّدة السجلات، تفعمه بتعريفات لا حصر لها تدفعنا إلى عدم الاستقرار على معنى مطلق و إلى التساؤل بالمرّة عما إذا كان تعريفه ممكنا بالمرّة. و الواقع أنّ كل باحث ينسبه إلى مجاله المعرفي فتراه يشحن بإسقاطات ترتبط، لدواعي إبستمولوجية، بهذا الحقل أو ذاك. بالمعنى العام إلى عرض شفوي أمام هيئة مستمعين.

- مرادف للكلام و ضديد للفعل.

- نوع من الخطاب: الخطاب السياسي...

- أي كلام ككلام فلان مثلاً....

...بالمعنى اللساني فإن مفهوم الخطاب يقترن بمفهوم الكلام عند دي سوسير في إطار
الثنائية اللسان/ الكلام...

قد يتعارض مصطلح الخطاب مع مفهوم النصّ. فالأول يشمل جميع عناصر و حالات
اللفظ بما فيها هيئات الإبلاغ و الملفوظ و العناصر شبه اللسانية... يشكل مفهوم
الخطاب أيضا مقابلا لمفهوم السرد.

السؤال الثاني

الأطروحات الأساسية للمنظر بيتر بوغاتيريف 1893-1971 petr bogatyev

تحمل آراء المنظر بيتر بوغاتيريف أولى بوادر سيميولوجيا المسرح ، و تأسيسا على ذلك،
فهي تشكل في نظرنا وصفات نقدية استطاعت أن توجه اهتمامات الدارسين عن القضايا
التقليدية التي تثار في كلّ مرة بخصوص الطابع المركب الذي يميز المسرح و يعتبر ماهية.

1/العلاقة بين الممثل و المشاهد:

يشكل مسرح الدمى أو theatre des marionette المتن الذي اشتغل عليه الباحث. فمسرح
الدمى في تصوره يمكن أن يكون، استقرائيا، الأساس الذي ننظر من خلاله للمسرح إجمالا.
لا شك أنّ مسألة التلقي تحتلّ دورا محوريا في نظرية بوغاتيريف، فهو يرى أنّ الخصائص
الشكلية النوعية لمسرح الدمى تختلف عن خصائص المسرح الواقعي، و حتى ندرك هذه
الاستقلالية علينا أن نتصوّر المسرح كبنية من الدلائل لا كموضوعات فعلية. فحينما نرى
الدمى بحجمها الصغير و حركاتها الممنهجة أو المقيّدة لكن بسلوكات إنسانية علينا أن
نتذكر بالمرّة أننا هنا أمام حالة استثنائية من العروض تقتضي منا آليات تحليل خاصة بهذا
النوع من العروض. نقرأ هذا التصوّر ضمن أحد النصوص المهمة لبوغاتيريف و الموسوم بـ
"دلائل المسرح " " les signes du théâtre " (1938) كان بمثابة نقد موجه للباحث Otakar zich
أوتاكار زيش. هذا الأخير يرى أنّ "العلاقة بين المتلقي و الموضوع الحسي علاقة مباشرة"
تسقط أيّ رمزية عن الممثل الذي نراه على الخشبة و على حركاته و لباسه أو حتى عناصر

الديكور بحيث يحكم على هذه العناصر كلها كحكمه على الواقع و يغيب عنه أننا هنا أمام تحول أو مسرحة **théâtralisation de la réalité** للواقع.

مفهوم التحوّل:

إنّ المسرح بمكوّناته و أيضا الممثل كلّ ذلك ينبغي أن يدرك ضمن بعدين: بعد واقعي و بعد سيميولوجي:

"إن خطأ أوتكار زيش المميت يكمن في عدم إدراكه لمسرح الدمى كنسق متميّز للإشارة... و حالما لا ندرك العمل الفني(الدمى) كإشارة لموضوع بل كموضوع (كشيء بذاته)، أو إذا كنا دائما نعي الإشارات الفنية كموضوعات فعلية تصدر عن الموضوع الفعلي و ليس عن نسق الإشارات الذي يكون لعمل فني، سنلتقي الانطباع الذي وصفه زيش فيما يتعلّق بتفهّمه للدمى..."

فلا ينبغي أن يدرك المتلقي المسرح كواقع على الإطلاق و لكن لا ينبغي أن يتصوره كوهم أو كإيهام أيضا على الإطلاق. ضمن هذه الثنائية فقط يمكنه أن يتأرجح بينهما تأسيسا على أنّ بين المواضيع الفعلية في المسرح و العالم الواقعي علاقة أيقونية أو رمزية. فهي، يقول بوغاتيريف، دلائل أو دلائل لدلائل. تلك هي خاصية المسرح الجوهرية التي تفتن إليها الباحث و قام بتحليلها في مقاله الموسوم بـ"السيمياء في المسرح الشعبي".